الروافع المعمارية في المساجد العثمانية بالبوسنة والهرسك

شيماء عطا محمد حمدان

أ.د / علي أحمد إبراهيم الطايش أ . د / أحمد رجب علي

ملخص البحث:

يتناول البحث المقدم بعنوان الروافع المعمارية في المساجد العثمانية بالبوسنة والهرسك أنواع الروافع المستخدمة بالمساجد العثمانية بمدن البوسنة والهرسك وهي (الأعمدة ،الدعامات (الأساطين) ، العقود) وقد تم تقسيمها وفقاً للدراسة الميدانية الوصفية إلي : -

أولاً : - الدعامات وتنقسم إلي : - دعامات حاملة للعقود ، دعامات تحمل القباب المركزية ، ودعامات مدمجة بالجدران " كتلة البناء " .

ثانياً :- الأعمدة من حيث مكوناتها (قاعدة ، بدن ، تيجان تعددت أشكالها بمساجد البوسنة والهرسك العثمانية محل البحث ما بين مقرنصة وأخري أيونية . كما تم تقسيم الأعمدة منفردة ومدمجة .

ثالثاً :- العقود والتي ظهرت بمساجد البوسنة والهرسك بنوعيها كعقود صماء أو كعقد موتور ، مدبب ، نصف دائري . ودعم البحث بمجموعة من الصور الفوتوغرافية االشارحة للحالة الراهنة للروافع محل موضوع البحث مع التأصيل وذلك بهدف نشر دراسة توثيقية ميدانية للحفاظ علي التراث المعماري والتارخي لعنصر من العناصر المعمارية المكونة للمساجد العثمانية بتلك المدن لما قد يطرأ عليها من تجديدات وترميمات أو تغييرات .

منهج البحث :- إستُخدم المنهج الوصفي التحليلي في دراسة أنواع الروافع بصورة عامة ثم دراسة وتحليل كل نوع منها علي حدي إلي جانب إستخدام التأصيل أسوة بنماذج مثيلة سابقة والتوثيق الميداني الفوتوغرافي لما آلت إليه الدراسة موضوع البحث .

الكلمات المفتاحية :

- المساجد العثمانية ، البوسنة والهرسك ، الأعمدة ، الدعامات ، العقود .

الدراسات السابقة : - تم الإستعانة في الدراسة التأصيلية لموضوع البحث بمجموعة من المراجع العربية والأجنبية المتخصصة في مجالي العمارة والفنون ، إلا أن موضوع البحث بصفة خاصة لم يتم الإشارة إليه في أي من المراجع سواء العربية أو الأجنبية ، وهوما يعزز أهمية نشر وتوثيق موضوع البحث لإلقاء الضوء عليه لكونه الدراسة البحثية الأولي من نوعها .

أهمية البحث : -

تكمن أهمية إختيار موضوع البحث في الإجابة عن سؤالين :-

الأول : - لماذا تم إختيار موضوع وعنوان البحث ؟

ثانياً :- ما هو الهدف من إختيار البحث ؟

فأما الإجابة عن أولاً : يأتي في مقدمتها ندرة الدراسات الآثرية الموجهة لتناول التراث المعماري في مدن البوسنة والهرسك بصفة عامة والعمائر الدينية وما تحويه بصفة خاصة . وثانياً : ضرورة توثيق العناصرالمعمارية المكونة للمساجد الاثرية والتي تعد ضمن الإرث الثقافي والحضاري للمنطقة .

وأما عن الهدف من إختيار البحث : تعرضت مساجد مدن البوسنة والهرسك للكثير من الحرائق والهدم جراء الحروب المتتابعة عليها ، لذا كان لِزاماً علي كل باحث في تخصصه أن يقوم جاهداً ببذل العناية لتوثيق الحالة الراهنة للعمائر وما تحويها من عناصر ووحدات معارية وزخارف كمرحلة هامة من مراحل الحفاظ علي الأثر وكبداية حال

إجراء ترميمات . خاصة وأنها أول دراسة ميدانية توثيقة مقدمة في أعقاب الحرب الصربية الواقعة علي مدن البوسنة والهرسك فيما بين عامي (١٩٩٢ – ١٩٩٥ م) .

مقدمة : -

تعد الروافع (الدعامات ، الأعمدة (الأساطين)، العقود) عناصرهامة في العمارة الإسلامية بوجه عام وفي المساجد بوجه خاص حيث تقوم الأعمدة والدعامات بوظيفتها المعمارية في حمل الأسقف وتدعيم الجدران ، ونظراً لإنتشار رقعة عمارة المساجد بين الشرق والغرب كان لابد من وضع المساجد العثمانية بمدن البوسنة والهرسك في الإعتبار من حيث الدراسات المتخصصه ، وذلك لندرة الدراسات الموجهه لهذه المنطقة نظراً لصعوبة الزيارات الميدانية والرفع المعماري ، وهو ما يهدف إليه البحث المقدم ، حيث تم إعداد دراسة تعتمد علي المنهج الوصفي المدعم بكتالوج من اللوحات الشارحة للروافع المعمارية بمساجد البوسنة والهرسك العثمانية بناءاً علي الزيارة الميدانية للمساجد، وعنها فهي تنقسم إلي: - أولاً: الدعامات ، ثانياً: - الأعمدة ، ثالثاً : - العقود . وذلك علي النحو التالي :

١- الدعامات-:(Ayaklar) : -

وهي كتلة معمارية تشيد بالطوب أو الأحجار وتتميز بمسقط قائم الزاوية وتحل الدعامات محل العمود في حمل العقود ويعتبر بناؤها من مميزات عمائر بلاد ما بين النهرين (الحداد ، ٢٠٠٨ م)، وتكون الدعامات إما مستطيلة أو مربعة وعادة مايدمج في اركانها الأربعة أعمدة مدمجة وقد إستخدمت الدعامات كعناصر حاملة منذ وقت مبكر في قبة الصخرة (٧٢هـ/٦٩١م) ، الجامع الأموي بدمشق (٩٦هـ/٧١٤م) ، جامع رباط سوسه في سوسة – تونس (٢٠٦هـ /٨٢١-٨٢٢م) (.الحداد ، ٢٠٠٤) وفي **المساجد العثمانية بالبوسنة والهرسك** محل الدراسة ظهرت الدعامات المدمجة حاملة لعقد نصف قبة إيوان قبلة مسجد غازي خسرو بك – سراييفو (٩٣٧هـ/١٥٣٠م). (لوحة ١) ، والدعامات المدمجة مع كتلة البناء كما في مسجد غازي خسرو- سراييفو حيث الدعامتين الحاملتين لعقد إيوان القبلة والدعامات الحاملة لعقود إيوانات المداخل الجانبية لمسجد غازي خسرو بك – سراييفو(لوحة ٢) . وقد إستخدمت الدعامات بالعمائر الأناضولية لحمل العقود منذ عهد سلاجقة الروم وإتخذت أشكالاً متنوعة مثل المربع ، المستطيل ، المسدس ، المثمن الإمارات التركمانية ظهرت الدعامات في جامع إسحق في مانيسا (٧٦٨هـ/١٣٦٦م) وجامع فيروز بك-ميلاس(٧٩٧هـ/١٣٩٤م) (سيد ، ٢٠٠٩). وفي الجوامع العثمانية بتركيا إستخدمت الدعامات ذات الشكل المضلع كما أولو جامع في بورصه (٧٩٩ه - ٨٠٢هـ /١٣٩٦ م – ١٣٩٩م) (. البهنسي ، ١٩٩٣ م) ، وهناك دعامات تحمل القباب المركزية كما في : جامع شاه زادة في إستانبول (٩٥١- ٩٥٥هـ / ١٥٤٤ – ١٥٤٨م) حيث يحمل القبة المركزية للجامع أربع دعامات .والقبة المركزية لجامع رستم باشا (٩٧٠هـ/١٥٦٢م) محمولة علي أربع دعامات ودعامتين مدمجتين بالجدران (١٩٧١، Goodwin) القبة المركزية لجامع السليمية -أدرنة (٩٧٧-٩٨٢هـ/١٥٦٩-١٥٧٤م) (١٩٩٨, Stierlin). وظهرت الدعامات المدمجة بالجدران:- بالمساجد العثمانية بتركيا كما في مسجد حكيم أوغلو علي باشا -إستانبول (١٧٣٤-١٧٣٥م) ، جامع سليم الثالث – إستانبول (١٢١٥-١٢١٩هـ/١٨٠٠-١٨٠٥م) حيث حُملت قبة الجامع علي دعامات مدمجة بالجدران (Unver, 2013) .

٢- الأعمدة :-

ظهر إستخدام الأعمدة كعناصر حاملة بمختلف العصور وكان العمود في بدايته عبارة عن بدن مربع ليس له تاج أو قاعدة ثم تطور علي يد الإغريق وإبتكروا العمود الكامل بقاعدته وبدنه وتاجه ثم التكسية أو التتويجه التي تتكون من جزءين , وفي العصر الإسلامي إستخدم المسلمون في أول الأمر جذوع النخل كأعمدة وعند فتح البلدان إستخدموا الأعمدة التي كانت مستعملة بالعمائر القديمة كالعمائر الفرعونية والساسانية والبيزنطية (شافعي ، ١٩٩٤) ولم يكتف المسلمون بنقل الأعمدة من العمائر القديمة بل إبتكروا الأعمدة ذات التيجان المقرنصة والناقوسية.

٢-١ مكونات العمود:-

قـاعدة **بـدن** **تيـجان**

قواعد الأعمدة : - وهي التي يقوم عليها العمود وتتكون من حطات من الحليات المعمارية.

بدن العمود : - ويأخذ بدن العمود الشكل المستدير ويختلف قطره من عمود لآخر وقد تم تزويده بطبلية خشبية كسيت بطبقة برونزية بالقاعدة وأسفل التاج ,وذلك لضمان توزيع الأحمال بجهد متساوي علي سطح تاج العمود ولتوحيد منسوب أرجل العمود نظراً لإختلاف إرتفاع الأعمدة التي تُجلب من عمائر قديمة (فكري ، ١٩٦٩)

تيجان الأعمدة : - تتعدد أشكال تيجان الأعمدة مابين التيجان المقرنصة ,وأخري أيونية.

٢-١-١ الأعمدة ذات التيجان المقرنصة :-

تميزت بها أعمدة العصر الإسلامي وأول إستخداماتها في مجموعة زوسر بسقارة (عبد الرحيم ، ١٩٩٢م)

ظهرت في المساجد العثمانية بالبوسنة والهرسك الأعمدة ذات التيجان المقرنصة (بحطتين من المقرنصات) في أعمدة سقيفة مسجد غازي خسرو بك- سراييفو(٩٣٧هـ -١٥٣٠م) (لوحة ٣)، وبالأعمدة الرخامية لمحفل مسجد غازي خسرو بك – سراييفو (لوحة ٤) ، وفي مسجد الفاتح (الإمبراطوري) – خنكار جامع – سراييفو (٩٧٣هـ/١٥٦٥م) يوجد تاجيين مقرنصيين أصليين لعمودين من جملة ستة أعمدة حاملة لعقود الظلة الجنوبية الشرقية المطلة علي صحن المسجد ، وتيجان الأعمدة الحاملة لعقود الظلة الشمالية الشرقية . (لوحة ٥) ،

مسجد لوكاتشكا - بمدينة ترافنيك القرن الحادي عشر الهجري / بداية القرن ١٧م وجدت المقرنصات بتيجان الأعمدة الحاملة لعقود سقيفة مدخل المسجد كما زخرفت بها القاعدة. (لوحة ٦) ، كما ظهرت التيجان المقرنصة للأعمدة الحاملة للعقود بظلة السقيفة الداخلية التي تتقدم واجهة مسجد قره كَوز بيك – موستار (٩٦٠هـ/١٥٥٧م) . (لوحة ٧) ، ونجد من حيث التأصيل أن أقدم نوع للتيجان المقرنصة بالعمائر الأناضولية في العمائر السلجوقية كما في مدخل الجامع الكبير بمدينة ديروكي (٦٢٥-٦٢٦هـ/١٢٢٩م) . وفي عهد الإمارات التركمانية بجامع عيسي بك في سلجوق (٧٧٦هـ/١٣٧٥-١٣٧٦م) ، وفي المساجد العثمانية كثر إستخدام الأعمدة ذات التيجان المقرنصة كما في جامع بايزيد الثاني في إستانبول (٩٠٧-٩١٣هـ/١٥٠١-١٥٠٧م) ، جامع شاه زادة في إستانبول (٩٥١-٩٥٥هـ/١٥٤٤-١٥٤٨م) ، جامع السليمية بأدرنة (٩٧٧-٩٨٢هـ/١٥٦٩-١٥٧٤م) ومسجد السلطان أحمد بإستانبول (١٠١٨-١٠٢٧هـ/١٦٠٩-١٦١٧م) (Unver ,٢٠١٣) وفي المساجد العثمانية خارج إستانبول ظهرت الاعمدة ذات التيجان المقرنصة كما في سقيفة جامع محمد بك في سريز باليونان(٨٩٨هـ/١٤٩٢-١٤٩٣م) (Ameen , 2010)، جامع يحيي باشا بإسكوب -مقدونيا (٩٠٩هـ/١٥٠٣-١٥٠٤م) (Unesco ,2008) .

٢-١-٢ الأعمدة ذات التيجان الآيونية :(baklavli başlik) -:

إستخدمت التيجان الآيونية بأعمدة المساجد العثمانية في مدن البوسنة والهرسك حيث ظهرت بالأعمدة الحاملة لعقود البائكة التي تحيط بصحن مدرسة مجمع غازي خسرو- سراييفو (لوحة ٨) ، وفي الأعمدة الرخامية لسقيفة مسجد فرهاد بك - سراييفو (٩٦٩-٩٧٠هـ/١٥٦١-١٥٦٢م) (لوحة ٩) ، وفي الأعمدة الرخامية الحاملة لمحفل مسجد فرهاد بك. (لوحة ١٠) ، وعن ظهورها في المساجد العثمانية بصفة عامة نجدها إستخدمت بأعمدة المساجد العثمانية بتركيا كما في جامع مهرماه بإسكودار -إستانبول (٩٥٥هـ/١٥٤٨م) (Goodwin , ١٩٧١) جامع السليمية بأدرنة (٩٧٧-٩٨٢هـ/١٥٧٤-١٥٩٦م) (Stierlin , 1998) ، وفي مقدونيا بسقيفة مسجد إسحاق باشا (٩١١هـ/١٥٠٦م) (Uneesco , 2008)

٢-١-٣الأعمدة المفردة والمدمجة

ظهرت الأعمدة في المساجد العثمانية بالبوسنة والهرسك بصورتيها إما مفردة أو مدمجة علي النحو التالي: -

الأعمدة المفردة:- أدت الأعمدة المفردة دورها في السقيفة التي تتقدم المساجد العثمانية ، التقسيمات الأرضية الداخلية للمساجد ، الأعمدة الحاملة للمحافل.

الأعمدة المفردة للتقسيمات الأرضية الداخلية للمساجد : - إستخدمت الأعمدة الخشبية المفردة بالتقسيم الأرضي الداخلي للأعمدة الحاملة لعقود الطابق العلوي لمسجد لوكاتشكا -ترافنيك. (لوحة ١١)

وفي المساحة الأرضية داخل مسجد السليمانية بمدينة ترافنيك حيث وزعت بالطابق الأرضي عشر أعمدة خشبية حاملة للطابق العلوي الذي وزع فيه عشر أعمدة خشبية حاملة للسقف الخشبي المسطح. (لوحة ١٢)

الأعمدة المفردة بالسقيفة التي تتقدم المساجد: - ظهرت الأعمدة المفردة بجميع المساجد العثمانية بالبوسنة والهرسك التي تتقدمها السقيفة كما في:

الأعمدة الرخامية الأربعة الحاملة لعقود السقيفة التي تتقدم مسجد غازي خسرو بك - سراييفو (لوحة ١٣) ، العقود الأربعة الرخامية الحاملة للسقيفة ثلاثية العقود التي تتقدم مسجد فرهاديا - سراييفو .

وفي مسجد الفاتح بيجوفا – (المسجد الإمبراطوري ، خنكار جامع) - سراييفو يحيط بصحن المسجد ثلاث ظلات حملت علي أعمدة رخامية حيث يحمل الظلة الجنوبية الشرقية ستة أعمدة رخامية - والظلة الجنوبية الغربية ثمانية أعمدة ، والظلة الشمالية الشرقية ثمانية أعمدة .(لوحة ١٤)

وفي مسجد نذير آغا – موستار- (٩٥٧ هـ / ١٥٥٠ م) نجد إثني عشر عموداً خشبياً مفرداً وإثنان مدمجان ولكنها جميعاً حديثة تم إضافتها بالتجديدات التي شملت المسجد طبقاً لما هو وارد بالنص التأسيسي باللوحة المثبتة أعلي المدخل.(لوحة ١٥) ، الأعمدة الرخامية لسقيفة مسجد قره كَوز بك - موستار(٩٦٥ هـ / ١٥٥٧ م) وهي أربعة أعمدة رخامية تحمل عقود السقيفة الداخلية التي تتقدم المسجد ، والسقيفة الخارجية حديثة يحملها عشر أعمدة رخامية مفردة وإثنان مدمجان بالجدار . (لوحة ١٦) ، الأعمدة الثمانية المنفردة حاملة للميضأة التي تتوسط الصحن المكشوف المنحصر بين الواجهة الشمالية الشرقية لمسجد قره كَوز بك وبين المدرسة الملحقة به . (لوحة ١٧) ، وفي المدرسة الملحقة بمجمع غازي خسرو بك – سراييفو - يحمل عقود الظلات الثلاثة التي تشرف علي صحن المدرسة سبعة أعمدة رخامية مفرده .(لوحة ١٨)

الأعمدة المفردة الحاملة لمحافل المساجد: - ظهرت الاعمدة الرخامية بمحفل مسجد غازي خسرو بك - سراييفو وعددها ثمانية أعمدة (لوحة ١٩) ، ومحفل مسجد فرهاديا -سراييفو -حمل علي خمس أعمدة رخامية ثلاثة منهم مفردة وإثنان مدمجان (لوحة ٢٠) . ، محفل مسجد الفاتح وعددها أربعة أعمدة رخامية مفردة (لوحة ٢١) ، كما حمل محفل مسجد نذير آغا - موستار -علي عمودين خشبيان حديثان (لوحة ٢٢) .

ويحمل محفل مسجد قره كَوز بيك أربعة أعمدة رخامية مضلعة إثنان مدمجان وإثنان منفردان يحصران ثلاثة عقود (لوحة ٢٣) .

الأعمدة المدمجة :-

ظهرت الأعمدة المدمجة بالجدار الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي لمسجد غازي خسرو بك-سراييفو (لوحة ٢٤) . وفي مسجد فرهاديا -سراييفو -ظهر عمودين صغيرين مدمجين علي جانبي محراب المسجد (لوحة ٢٥) ، وفي مسجد السليمانية بمدينة ترافنيك ظهرت الأعمدة الحجرية الملونة المدمجة بواجهة الجشمة الملحقة بخارج المسجد (لوحة ٢٦) ، وفي داخل المأذن يرتكز محور السلالم الصاعدة المستديرة داخل بدن المآذن حول أعمدة حجرية مدمجة كما في مئذنة مسجد الفاتح بيجوفا (لوحة ٢٧) ، كما يظهر العمود المدمج داخل بدن مئذنة مسجد نذير آغا - موستار حيث يلتف حوله مجموعة من الدرج الدائري السلم المروحي الصاعد يؤدي إلى شرفة المؤذن (لوحة ٢٨) .

ومن النماذج النادرة من حيث تنوع مادة البناء والدمج والإنفراد في عمود واحد ذلك النموذج الموجود داخل بدن مئذنة مسجد قره كَوز بيك -موستار - حيث تم دمج العمود الحجري بالسلم الدائري الصاعد لأعلي المئذنة في أول ثلثين وفي الثلث الأخير تم استبدال العمود الحجري بعمود خشبي مستدير كإستكمال للعمود الحجري السفلي
(لوحة ٢٩ ، ٣٠) . كما وجدت الأعمدة (الأساطين) كروافع لعقود السقيفة التي تتقدم مجموعة حوانيت مسجد السليمانية ترافنيك (١١٧٠هـ/١٧٥٧م) بالواجهة الجنوبية الشرقية والتي تنوعت مابينأعمدة (أساطين) مستديرة ومربعة حجرية ضخمة مشطوفة الزوايا مراعاة وإحتراماً لحق الطريق ليصبح بذلك من جملة المساجد المعلقة (لوحة ٣١) .

٣- العقود (Archs) : -

٣- ١ العقد :هو وحدة معمارية بنائية ذات هيئة مقوسة وقد إتخذ أشكالاً عديدة تفرعت من نوعين أساسيين هي العقد النصف دائري والعقد المدبب الذي يتكون من قوسين مركزهما داخل العقد ومن هذين النوعين تفرعت أنواع العقود الأخري . ويتكون العقد من عدة أحجار تسمي الواحدة منها صنجة يتوسطها صنجة وسطي تسمي بالمفتاح ويُرجع البعض نشأة العقود لبلاد فارس وما بين النهرين ومادتها الأولي الطين والآجر وقد يبلغ عرض العقد الكبير في إيوان كسري خمسة وعشرين متراً. وفي العمارة الاسلامية إستخدمت أنواع مختلفة من العقود النصف دائرية والمدببة والتي ظهرت في المجاز بالجامع الأموي بدمشق، وقصير عمره في بادية الأردن ثم إنتشر في إيران و الهند (رزق ، ٢٠٠٠ م) . وبالنظر إلي المساجد العثمانية بمدينة البوسنة والهرسك محل الدراسة نجد أنواع عديدة من العقود وهي :

٣- ٢ العقود الصماء(blind arch) العقد الأصم: هو المصمت ، الغير نافذ ولايؤدي وظيفتة معمارية في البناء وتكون حوافه بارزة عن سمت الحائط وغالبا مايكون نصف دائري (رزق ، ٢٠٠٠ م) . .و إستخدم هذا العقد في العمارة الاسلامية لتحديد مكان المحراب بمساجد إيران وأضرحة العراق كما زينت به أضلاع المأذن ورقاب القباب لتجميل البناء. **وفي مساجد مدينة سراييفو** وجدت العقود الصماء تحيط بنوافذ واجهات مسجد تشاكرتشي – سراييفو – وبداخل ذات المسجد بالعقود أعلي النوافذ (لوحة ٣٢) . وفي أعلي فتحات نوافذ قبتي دفن غازي خسرو بك ووزيره مراد بك - الملحقة بصحن مسجده - سراييفو (لوحة ٣٣) ، أعلي نوافذ الواجهة الرئيسية الشمالية الغربية لمسجد غازي خسرو -سراييفو، وفي كتلة قاعدة مئذنة مسجد غازي خسرو بك - سراييفو
(لوحة ٣٤) ، ويزين أعلي باب روضة المنبر الرخامي لمسجد غازي خسرو بك – سراييفو العقد الأصم . وفي الواجهة الرئيسية الجنوبية الشرقية لمدرسة مجمع غازي خسرو بك -سراييفو– زُينت واجهاتها بأربع عقود صماء من الآجر الأحمر مصمته (لوحة ٣٥) . وفي نوافذ المستوي العلوي لواجهة الإيوان الرئيسي – الشمالي الغربي للمدرسة ،كما إستخدم العقد الأصم أعلي باقي نوافذ الواجهتين الشمالية الشرقية ، والجنوبية الغربية للمدرسة. وفي مسجد الفاتح بيجوفا (خنكار جامع) - سراييفو -ظهر نوذجين للعقد الأصم من الآجر بالواجهة الرئيسية لمدخل بيت الصلاة بالزاويتين الشمالية والغربية (لوحة ٣٦) . وتكرر إستخدام العقود المصمتة لتزيين واجهات الزيادات الجانبية الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية الملحقة بمربع قبة مسجد الفاتح ، وفي داخل مسجد الفاتح -سراييفو وجدت العقود الصماء لتزين أعلي مداخل الزيادات الجانبية ، وفي أعلي جدران الزيادات الجانبية ، وأعلي عقد المدخل المشترك للمحفل وسلم مئذنة المسجد ، وعقد مدخل المحفل . وإستخدمت العقود الصماء لتزين أعلي جدران مربع القبة لمسجد الفاتح .

مساجد مدينة ترافنيك : ظهرت العقود الصماء أعلي نوافذ الواجهة الرئيسية لمدخل مسجد لوكاتشكا ، وأعلي نوافذ المستوي الأول للواجهات الجانبية للمسجد (لوحة ٣٧) ، أعلى عقد مدخل مسجد لوكاتشكا الذي يُشرف على داخل بيت الصلاة .

٣ – ٣ العقد الموتور (الرومي) : هو عقد منخفض دو مركز واحد يرسم قطعة من قوس دائرة كبيرة و يعتبر من مميزات العمارة الاسلامية و ينسب إلي الوتر و له اشكال مختلفة و يعرف في وثائق العصر العثماني بالعقد الرومي .(الحداد ، ٢٠٠٨) ، وهو عقد غير مكتمل يتكون من نصف عقد أو أكثر أو أقل و يتم بناؤه من صنج متداخلة توثق في بعضها البعض بواسطة التعشيق. (رزق ، ٢٠٠٠ م)

قد عرف منذ عهد السلاجقة فظهر بداخل كلاً من مسجد الجامع الكبير في ملاطية ، الجامع الكبير في آق شهير وظهر بالعمائر الأناضولية بعصر الإمارات التركمانية كما في المدخل الرئيسي بجامع الفقيه اسحق – كوتاهيه(٨٣٧هـ/١٤٣٣م). (سيد ، ٢٠٠٩) ، و في **المساجد العثمانية محل البحث** ظهرت العقود الموتورة في تتويج نوافذ المستوى الثاني بواجهة مسجد تشاكرتشي – سراييفو ، و في عقود النوافذ الخارجية لرقبة القبة ، و أعلى مدخل بيت الصلاة (لوحة ٣٨) ،.وفي أعلى المدخل الرئيسي الشمالي الغربي للسور المحيط بصحن مسجد غازي خسرو بك – سراييفو . و يتوج العقد الموتور قمم المداخل الجانبية للسور المؤدي لصحن مسجد غازي خسرو بك- سراييفو . كما يتوج مدخل قبتي دفن غازي خسرو بك – و مراد بك . وعقد المدخل الرئيسي لمسجد غازي خسرو – سراييفو .كما يتوج العقد الموتور مدخل السور الخارجي لمدرسة مجمع غازي خسرو – سراييفو ، و المدخل الرئيسي للمدرسة ، و توج العقد الموتور المدخل الرئيسي بمسجد فرهاديا – سراييفو

(لوحة ٣٩) . وظهر بأعلى المدخل الجانبي الشمالي الشرقي لمسجد الفاتح – سراييفو . وأعلى المدخل الرئيسي لبيت الصلاة بمسجد الفاتح . وبمسجد السليمانية- ترافينك يتوج المدخل عقد موتور من صنجات مشهرة بالأحجار الملونة بالأحمر و الأزرق بالتبادل ، كما ظهر في عقود البائكة التي تتقدم الحوانيت أسفل مسجد السليمانية .

- وإستخدم أيضاً في تتويج عقد مدخل مسجد نذير آغا بمدينة موستار ، عقد المدخل المؤدي إلى المحفل والسلم الداخلي لبدن مئذنة مسجد تذير آغا ، و في عقد مدخل مسجد قرة كَوز بيك- موستار (لوحة ٤٠) .

وبالنظر إلي المساجد العثمانية التركية ظهرت العقود الموتورة على سبيل المثال لا الحصر في جامع شاه زاده إستانبول (٩٥١-٩٥٥هـ/١٥٤٤-١٥٤٨م) ، جامع السليمانية (٩٥٧-٩٦٥هـ / ١٥٥٠-١٥٥٧م) ، جامع رشم باشا إستانبول (٩٧٠هـ /١٥٦٢م)

٣ – ٤ العقد المدبب: هو العقد الذي يكون على هيئة اقواس دائرية يقع مركزها في داخل او خارج فتحة العقد و عرف بالعمائر الساسانية و إنتشر بالعمارة الاسلامية. (الحداد ، ٢٠٠٨) ،عرف العقد المدبب قبل العصر الإسلامي و قد نسب البعض ظهوره إلى العصر الساساني كمثال طاق كسرى بالعراق المؤرخ في (٢٤٢-٢٧٢م) (شافعي ، ١٩٩٤ م) . **و في المساجد محل البحث** ظهرت العقود المدببة في :-

تتويج فتحات نوافذ المستوى العلوي بمسجد تشاكرتشي - سراييفو ، تتويج نوافذ المستوى العلوي لمسجد غازي خسروبك – سراييفو ، و نوافذ المستوى العلوي لقبتي دفن غازي خسرو بك – سراييفو ، وفي عقود السقيفة التي تتقدم مسجد غازي خسرو – سراييفو ، و في قمة باب روضة منبر مسجد غازي خسرو – سراييفو ، وعقد جوسق المنبر ، و ظهر العقد المدبب بالعقود الحاملة للقبة المركزية لمسجد غازي خسرو بك - سراييفو ، و العقود الحاملة لقبتي إيوانيين المدخلين الجانبيين ، و في عقد مدخل بازستان مجمع غازي خسرو بك .و في عقود السقيفة التي تتقدم مسجد فرهاديا – سراييفو . كما توجت نوافذ مسجد فرهاديا المطلة على خارج و داخل المسجد بالعقود المدببة ، وتوجت نوافذ رقبة القبة بمسجد فرهاديا - سراييفو .وفي مسجد الفاتح – توج المدخل الشمالي الغربي المطل على صحن المسجد بالعقد المدبب ، و عقود الظلة الجنوبية الشرقية المطلة على صحن المسجد ، وعقود نوافذ الواجهة الجنوبية الشرقية للمسجد (لوحة ٤١) ، وعقود نوافذ رقبة القبة المركزية المثمنة التي تغطي بيت الصلاة . والعقد الرخامي الخارجي الذي يتوج المدخل الرئيسي للمسجد ، وفي داخل المسجد نجد العقد المدبب يتوج جميع النوافذ بالمستوى الأول والثاني و نوافذ رقبة القبة المركزية لمسجد الفاتح - سراييفو . و توجت العقود المدببة في نوافذ

المستوى الثاني لواجهات مسجد السليمانية – ترافنيك ، وفي مسجد نذير آغا - موستار - توجت العقود المدببة فتحات النوافذ وبمسجد قرة كَوز بيك نجد العقود المدببة في الظلة الداخلية التي تتقدم المدخل بالواجهة الشمالية الغربية للمسجد . كما تعامدت العقود المدببة على الظلة لتكون مربعات و مناطق إنتقال القباب الثلاثية التي تغطي الظلة .و توجت العقود المدببة نوافذ المستوى الأول و الثاني بمسجد قرة كَوز بيك . ومن حيث التأصيل ظهرت العقود المدببة بكثرة في عمائر العصر الاسلامي و منها ما توج به حجور مداخل عمائر السلاجقة كما في الجامع الكبير في ديوريكي (٦٢٦-٦٢٨هـ / ١٢٢٩م) (خليفة ، ١٩٧٧ م) ، العمائر التركمانية في جامع إلياس بك – مانسيا (٧٦٤هـ /١٣٦٢م) ، جامع عيسى بك سلجوق (٧٧٦هـ/١٣٧٥-١٣٧٦م) (سيد ، ٢٠٠٤ م)

٣ – ٥ العقد النصف دائري : عرف العقد النصف دائري بالعمائر السابقة على الاسلام و كان يرسم قوسه على هيئة نصف دائرة بغير تدبيب في قمته او تطويل في ارجله او أطرافه . و إستخدم في العمارة الأرمينية و إنتقل الى العمارة الاسلامية منذ القرنين ١-٢ هـ / ٧-٨م ووجدت أقدم أمثلته في قبة الصخرة (٧٢هـ / ٦٩١م) ، قصر الحير الشرقي ١١٠هـ / ٧٢٨م ، قصر الأخيضر (١٦١ هـ /٧٧٧م) .وإنتشر في جميع العصور و الأقطار الإسلامية و الطرز المعمارية ، لذا يصعب معرفة أول عصر إبتكر فيه (رزق ، ٢٠٠٠ م) ، **و في المساجد محل البحث** ظهرت العقود النصف دائرية في عقود نوافذ رقبة القبة المركزية التي تغطي بيت الصلاة بمسجد تشاكرتشي – سراييفو (لوحة ٤٢) ، في عقود النوافذ التوأمية بالأضلع الأربعة لبرج الساعة الملحق بمسجد غازي خسروبك – سراييفو ، عقود الظلة التي تتقدم مسجد لوكاتشكا- ترافنيك . وقديماً ظهر العقد النصف دائري بعمائر سلاجقة الروم بالأناضول حيث توج به فتحه سبيل مدرسة طاش (٦٧٧هـ/١٢٧٨م) . في حين قل ظهوره بعمائر عصر الإمارات التركمانية و من أمثلته جامع عيسى بك – سلجوق (٤٤٩هـ/١٣٧٥-١٣٧٦م)

(سيد ، ٢٠٠٩) ، أما في العمائر العثمانية بتركيا ظهر جامع السليمية – أدرنة (٩٧٧-٩٨٢هـ/١٥٦٩-١٥٧٤م) ، جامع رستم باشا بإستانبول (٩٧٠هـ/١٥٦٢م) (Stierlin , 1998).

المراجع (Refernces): -

- الحداد: محمد حمزة إسماعيل ،٢٠٠٢ ، العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية ، الطبعة الأولي ، جامعة الكويت .
- ٢٠٠٨ م ، المدخل إلي دراسة المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية ، الطبعة الثانية ، مكتبة زهراء الشرق .
- رزق : عاصم محمد ، ٢٠٠٠م ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية، الطبعة الأولي ، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- شافعي ،فريد محمود ، ١٩٩٤ ، العمارة العربية في مصر الإسلامية عصر الولاه ، المجلد الأول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- فكري: أحمد ، ١٩٦٩ ، مساجد القاهرة ومدارسها (العصر الأيوبي) ، دار المعارف بمصر .

الرسائل : -

- البهنسي : صلاح أحمد، ١٩٩٣ م ، العمائر الدينية في طرابلس في العصر العثماني الأول (٩٥٨ هـ - ١١٢٣ هـ / ١٥٥١ م – ١٧١١ م) ، رسالة دكتوراه، كلية الآثار ، قسم الآثار الاسلامية، جامعة القاهرة، ١٤١٤ هـ .
- خليفة: ربيع ،١٩٧٧م ،البلاطات الخزفية في عمائر القاهرة العثمانية، دراسة أثرية فنية مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية،

- سيد : جمال صفوت ، ٢٠٠٩ ، العمائر الدينية في غرب الأناضول إبان عهد الإمارات (البكوات) ، دراسة أثرية معمارية فنية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآثار ، قسم الآثار الإسلامية ، جامعة القاهرة ،
- عبد الرحيم، جمال ، ١٩٩٢م ، الحليات المعمارية الزخرفية على عمائر القاهرة في العصر المملوكي الجركسي، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة،

المراجع التركية والاجنبية والبوسنوية :-

-Goodwin , Godfrey , 1971 , Ahistory Of Ottoman Architecture , Thames & Hudson , London
- Stierlin , Henri , 1998 , turkey from the selcuks to the Ottomans , Taschen , Italy.
- UNEESCO , 2008 , Macedonian cultural Heritage, ottoman monuments, skopje.
-unsal, Behcet, 1973 , Turkish Islamic Architecture in Seljuk and ottoman Times (1071-1923) Academy Edition, London,

الرسائل الأجنبية :-

- Ameen, Ahmed , 2010, Byzantine influences on Early ottoman Architecture of Greeces , faculty of History and archaeology department of archaeology and .the history university of Athens, PH. D Athens.
- Unver, Restum , 2013, Architecture for a new Age Imperial Ottoman Mosques , in Eighteenth century Istanbul, Harvard university , department of History of Art and Architecture .

اللوحات:

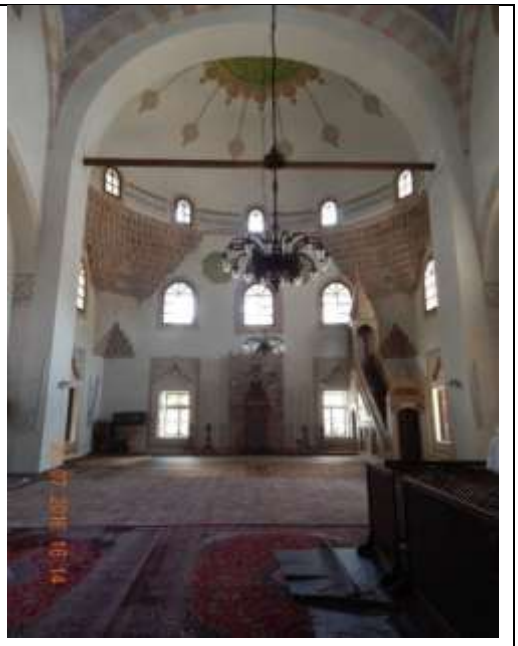

لوحة (١) الدعامات المدمجة الحاملة لعقد نصف قبة ايوان القبلة لمسجد غازي خسرو بك – سراييفو (٩٣٧هـ/١٥٣٠م).

لوحة ٢ الدعامات الحاملة لعقود إيوانات المداخل الجانبية لمسجد غازي خسرو بك – سراييفو (٩٣٧هـ/١٥٣٠م). .

لوحة (٣) الأعمدة ذات التيجان المقرنصة في حطتين بأعمدة سقيفة مسجد غازي خسرو بك - سراييفو(٩٣٧هـ - ١٥٣٠م

لوحة (٤) الأعمدة ذات التيجان المقرنصة لمحفل مسجد غازي خسرو بك -سراييفو(٩٣٧هـ - ١٥٣٠م)

لوحة (٥) أحد تاجي الأعمدة المقرنصة بالظلة الجنوبية الشرقية المطلة علي صحن مسجد الفاتح – خنكار جامع – سراييفو (٩٧٣هـ/١٥٦٥م) .

لوحة (٦) مقرنصات تيجان الأعمدة الحاملة لعقود سقيفة مدخل مسجد لوكاتشكا ـ ترافنيك بداية القرن ١٧م

لوحة (٧) أحد التيجان المقرنصة للأعمدة الحاملة للعقود بظلة السقيفة الداخلية التي تتقدم واجهة مسجد قره كَوز بيك – موستار (٩٦٠هـ/١٥٥٧م)

لوحة ٨ الأعمدة الحاملة لعقود البائكة التي تحيط بصحن مدرسة مجمع غازي خسرو- سراييفو

لوحة ٩ تيجان الأعمدة الرخامية لسقيفة مسجد فرهاد بك - سراييفو (٩٦٩-٩٧٠هـ/١٥٦١-١٥٦٢م)

لوحة ١٠ الأعمدة الرخامية الحاملة لمحفل مسجد فرهاد بك – سراييفو

لوحة ١١ الأعمدة الخشبية المفردة بالتقسيم الأرضي الداخلي للأعمدة الحاملة لعقود الطابق العلوي لمسجد لوكاتشكا- ترافنيك

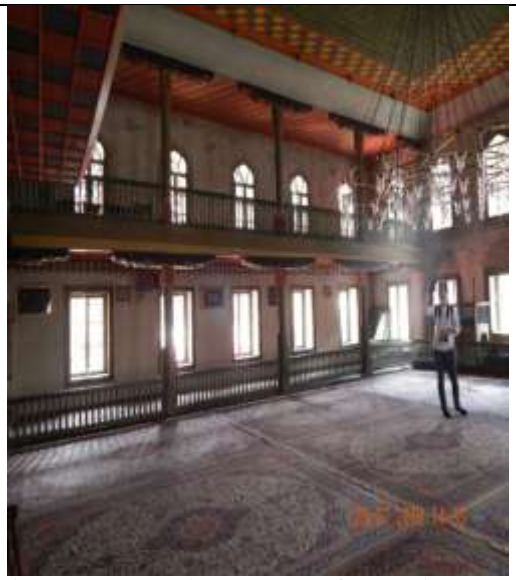

لوحة ١٢ الأعمدة الخشبية المفردة الحاملة للطابق العلوي مسجد السليمانية بمدينة - ترافنيك

لوحة ١٣ الأعمدة الأربعة الرخامية الحاملة للظلة ثلاثية العقود التي تتقدم مسجد فرهاديا - سراييفو .

لوحة ١٤الأعمدة الرخامية المفردة الحاملة لعقود الظلة التي تتقدم مسجد الفاتح – سراييفو
تصوير الباحثة

لوحة ١٥ الأعمدة الخشبية المفردة الحاملة للظلة التي تتقدم مسجد نذير آغا – موستار تصوير الباحثة

لوحة ١٦ الأعمدة الرخامية للظلة التي تتقدم مسجد قره كَوز بك – موستار
تصوير الباحثة